قوله تعالى : 87 - { ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض } والصور قرن ينفخ فيه / إسرافيل وقال الحسن : الصور هو القرن وأول بعضهم كلامه أن الأرواح تجمع في القرن ثم ينفخ فيه فتذهب الأرواح إلى الأجساد فتحيا الأجساد وقوله : { ففزع من في السموات ومن في الأرض } أي : فصعق كما قال في آية أخرى : { فصعق من في السموات ومن في الأرض } (الزمر - 68) أي : ماتوا والمعنى أنهم يلقى عليهم الفزع إلى أن يموتوا .

وقيل : ينفخ إسرافيل في الصور ثلاث نفخات : نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين .

قوله { إلا من شاء ا } اختلفوا في هذا الاستثناء روي عن أبي هريرة [أن النبي A سأل جبريل عن قوله : { إلا من شاء ا } قال : هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش] .

وروى سعيد بن جبير وعطاء عن ابن عباس : هم الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم لا يصلالفزع إليهم وفي بعض الآثار : الشهداء ثنية ا D أي : الذين استثناهم ا تعالى .

وقال الكلبي ومقاتل : يعني جبريل ومكائيل ثم روح إسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح جبريل فيكون آخرهم موتا جبريل عليه السلام .

ويروى أن ا تعالى يقول لملك الموت : خذ نفس إسرافيل ثم يقول : من بقي يا ملك الموت ؟ فيقول : سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام بقى جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول : خذ نفس ميكائيل فيأخذ نفسه فيقع كالطود العظيم فيقول : مت يا ملك الموت فيموت فيقول : يا جبريل من بقي ؟ فيقول : تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني قال : يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيروى أن فضل خلقه على فضل ميكائيل كالطود العظيم على ظرب من الظراب .

ويروى أنه يبقى مع هؤلاء الأربعة حملة العرش فيقبض روح جبريل وميكائيل ثم أرواح حملة العرش ثم روح إسرافيل ثم روح ملك الموت .

أخبرنا أبو عبد ا محمد بن الفضل الخرقي أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد ا الطيسفوني أخبرنا عبد ا بن علي الجوهري أخبرنا أحمد بن علي الكشميهني أخبرنا علي بن حجر أخبرنا إسماعيل ابن جعفر أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أب سلمة عن أبي هريرة أن رسول ا A قال : [ينفخ في الصور فيصعق من في السموات والأرض إلا من شاء ا ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يرفع رأسه فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان ممن استثنى ا D أم رفع رأسه قبلي ؟ ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب] .

قال الضحاك : هم راضون والحور ومالك والزبانية وقيل : عقارب النار وحياتها .

قوله D : { وكل } أي : الذين أحيوا بعد الموت { أتوه } قرأ أعمش وحمزة وحفص : أتوه مقصورا بفتح التاء على الفعل أي : جاءواه وقرأ الآخرون بالمد وضم التاء كقوله تعالى : { وكلهم آتيه يوم القيامة فردا } (مريم - 95) { داخرين } صاغرين